وسط حالة من الاحتقان السياسي تعيشها ليبيا

مسلحون يعاودون محاصرة وزارة الخارجية واختطاف متظاهرين

■ طرابلس/ متابعات :

عاود مسلحون محاصرة مبنى وزارة الخارجية الليبية، وذلك بعد ساعات من اشتباكات مع متظاهرين في محيط الوزارة. وأفادت مصادر صحافية بأن المسلحين اختطفوا عدداً من المتظاهرين. وكانت مدن ليبية عدة، من بينها طرابلس وبنغازي وطبرق والبيضاء، شهدت تظاهرات نددت بقانون العزل السياسي.

ووقعت الاشتباكات التي شهدها محيط الخارجية بين متظاهرين رافضين لقانون العزل السياسي ومسلحين مؤيدين له، تلتها تهديدات أطلقها المسلحون طالبوا فيها المتظاهرين بإخلاء المكان قبل اللجوء إلى القوة. وأمام رفض المتظاهرين الانسحاب قام المسلحون باختطاف عدد منهم.

يأتي هذا وسط حالة من الاحتقان السياسي الذي تعيشه البلاد بعد أن فرض عدد من المسلحين حصاراً على وزارة العدل والخارجية وعدد من مؤسسات الدولة. وعلى الرغم من أن إقرار السلطات قانون العزل السياسي جاء موازياً لمطالب المسلحين فإنهم لم ينهوا حصارهم للمؤسسات الحكومية، بل ارتفع سقف مطالبهم السياسية إلى حد المطالبة بإسقاط رئيس الحكومة علي زيدان.

يذكر أن بعض الدراسات الأولية أشارت إلى أن قانون العزل السياسي قد يقصي حوالي نصف مليون ليبي عن الإدارات والمؤسسات الحكومية، ما يعني تفريغها من كوادرها وتأخير بناء مؤسساتها. وفيما يبدو أنه بعد جديد في الأزمة الليبية، يبدو تدخل المتظاهرين لفك الحصار عن المؤسسات الحكومية محاولة أخيرة لنزع فتيل الأزمة السياسية التي تحدق بالبلاد، إلا أن فشل هذا الحل قد يضع السلطات الليبية خيار المواجهة الحتمية مع المسلحين أو ترسيخاً لسلطتهم على حساب الدولة.

14 OCTOBER
14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
www.14october.com
الأحد - 12 مايو 2013م - العدد 15764

الحرب القادمة واستعدادات الجيش السوري

(600) صاروخ يومي ضد أهداف محددة داخل إسرائيل

■ صواريخ C4

■ دبابة تي 72

■ طائرة ميج 31

■ دمشق ــ بيروت / متابعات :

مع تزايد الحديث عن إندلاع حرب إقليمية في المنطقة، تحدثت مصادر مقربة من القيادة السورية إن الجيش السوري لن يقف مكتوف الأيدي أمام أي تهور تقوم به قوات الاحتلال من شأنه المساس بأمن البلاد، كاشفة في الوقت نفسه عن ما يمكن وصفه بـ "سيناريو أي حرب قادمة ضد إسرائيل".

وذكرّت المصادر، أن التهديدات التركية والأطلسية لن تثني بوصلة دمشق من توجيه صواريخها على اسرائيل، مذكرةً بتهديدات أطلقها الكيان الصهيوني منذ أكثر من عام لإرجاع دمشق إلى العصر الحجري.

وتابعت المصادر: "صحيح إن إسرائيل سيطرت على مستوى التهديدات العسكرية وتوقيت نشوب أي حرب مستقبلية ضد سورية وحزب الله، وهي تعتبر أن جهوزيتها عالية جداً من خلال المناورات والاستعدادات القتالية على جميع الأذرع (بر، بحر، جو، امن...) المختلفة لديها، لكن الأصح أيضا أن سورية لم تكن تتفرج ولم تضيع وقتاً".

وذكرّت المصادر في حديثها للمعنيين أن سورية لم تكشف عن قدراتها العسكرية منذ العام 1973، وهي بالتالي لم تكن يوماً مكتوفة الأيدي، بل عملت وما زالت على مراكمة الخبرات وعلى مواكبة التطورات في الميدان الصاروخي والعسكري، إضافة إلى أساليب القتال المتعددة، خصوصاً بعد حرب يوليو 2006، والتي أنتجت مدرسة قتالية جديدة اتبعها حزب الله بنجاح ضد إسرائيل، وكان من نتائجها تطوير سورية لأساليبها وابتعادها عن المنهج الكلاسيكي القديم".

وأوضحت المصادر: "أن إسرائيل وأميركا يظنان أنهما يستطيع إعادة سورية إلى العصر الحجري باغراقها بالفتن الداخلية، لا يدركان حجم المفاجآت التي تخبئها لها القيادة العسكرية السورية، تلك القيادة التي باتت مقتنعة بأن لا حرب مستقبلية تجتاح المنطقة ألا وتكون سورية مشتركة فيها".

السيناريو المتوقع

وكشفت المصادر عن "ان السيناريو السوري المفترض وفق الاحتمالات القائمة وبعد دراسة قدرات الجيش الإسرائيلي يحاكي الآتي:

× إشعال كل الخطوط الأمامية الممتدة من الساحة الأمامية الحدودية للبنان، بدءاً من الناقورة غرباً، صعوداً إلى سفوح الجولان شرقاً، أي ما يقارب 16 كيلومتراً.

× مسرح العمليات المقبل سيقسم إلى جزءين: اولا / المسرح اللبناني، حيث سيتم استخدام تكتيك الدفاع الثابت مع الاحتفاظ بمناورات دفاعية لاستنزاف التقدم الإسرائيلي بما يتناسب مع اندفاعه، فهذا الأسلوب الدفاعي يتناسب مع شكل جغرافية الأرض الدائرة عليها رحى المعركة. ثانيا / الجبهة السورية حيث سيتم استخدام الدفاع المتحرك بما تفرضه الجغرافيا السورية بأرضها المسطحة، آخذة في الاعتبار التفوق الجوي الإسرائيلي. وعليه فإن التقدم السريع لارتال الدبابات والمدرعات الإسرائيلية يصل إلى ذروته مما يولد انكشافها أمام صائدي الدبابات (الصواريخ المضادة للدروع)، ما سيوفر للمشاهد رؤية مشابهة لما حصل في سهل الخيام اللبناني، والذي أطلق عليه في حرب يوليو 2006 اسم "مقبرة الميركافا".

غير ان هذا المشهد على الأراضي السورية سيكون بالتأكيد أكثر تشويقاً إذ سيمتد، حسب الرؤية العسكرية السورية، على مساحة تزيد على 60 كيلومترا مربعاً، وهي المساحة التي ستتوغل بها الآليات الإسرائيلية في حال نشوب حرب. وهنا يأتي دور الدفاعات الجوية السورية والتي ستعمل مهمة إجراء مظلة جوية محكمة لمجموعات صائدي الدبابات الإسرائيلية.

(1)الرد المرن والسريع لأي استهداف محتمل ضد البنى التحتية السورية والتي سترد عليه القيادة العسكرية باستخدام الصواريخ الضاربة والمجنحة ضد أهداف إسرائيلية مشابهة. فسورية سيكون في مقدورها أطلاق أكثر من 60 صاروخا بالستيا يومياً وهي الصواريخ التي ستكون موجهة ضد الجبهة الداخلية في عمق الكيان الإسرائيلي إذا ما تجرأت إسرائيل ضد سيادة سورية.

هذا من دون إحصاء الصواريخ التكتيكية والتي تستطيع سورية إطلاق أكثر من 600 صاروخ يومياً منها ضد أهداف محددة داخل إسرائيل. والدفاعات الإسرائيلية لن تستطيع إيقاف الصواريخ الوافدة من خلال الغبار الكثيف الذي سينتج عن الحرائق داخل إسرائيل في حال استهداف الداخل السوري.

(2) القيادة العسكرية السورية إن تتردد في استخدام صواريخ غير تقليدية في حال اخذ الجنون عقول القادة الإسرائيليين واستخدموا الصواريخ غير التقليدية.

(3) ان سورية أعدت خططاً لضرب الساحل الإسرائيلي على امتداده في حال نشوب حرب ضد لبنان وسورية، وستعمد إلى استخدام صواريخ بر بحر والى أحكام الحصار البحري ضد أهداف بحرية إسرائيلية، عسكرية وغير عسكرية، لإغلاق الموانئ الإسرائيلية كافة.

وختمت هذه المصادر قولها: ان الجبهة اللبنانية استطاعت وحدها أشغال واستنزاف القوة العسكرية الإسرائيلية بكل أذرعها وأبعاد بعضها عن المعركة منذ بدايتها، "فكيف ستكون الحال إذا ما وحدت المقاومة والقيادة السورية جهودهما العسكرية ضد عدو مشترك قرر ضربهما معاً؟... عندها سيكون من الصعب عدم التكهن إذا ما كانت سورية أم إسرائيل هي التي ستعود إلى عصر الإنسان الأول".

الجيش العربي السوري بالأرقام

إذا ما أردنا التكلم قليلاً وبأختصار شديد عن قوة الجيش العربي السوري نستطيع القول بأن الجيش العربي السوري يحتوي على 7 فرقه عسكريه و67 لواء عسكرياً، حيث 215 الف جندي في القوات البريه و30 الف جندي في القوات الجويه و40 الف جندي للدفاع الجوي و4 الف جندي للقوات البحريه .

يعتبر الجيش السوري من اضخم الجيوش العربية عموما ، حيث تمتلك سوريا اكبر اسطول مدرع عربي مكون من 4700 دبابه عامله فعليا ، كما تمتلك 5000 مدرعه متنوعه و486 مدفع هاوترز ذاتي الحركه و1500 مدفع مجرور . كما يعتبر الدفاع الجوي السوري الاكثر تعقيدا بين الدول العربيه ، وذلك لكثافته الكبيره وتداخلاته المعقده جدا . كما تعتبر سوريا احدى الدول العربية القليلة القادرة على تهديد العمق الاسرائيلي بامتلاكها ما يزيد عن 50 منصه صواريخ قصيرة ومتوسطة المدى وعدد غير معلوم من الصواريخ ومنها ما هو صنع سوري من عيار 220 ملم و302 ملم و غيرها، وتعتبر دبابة تي 72 الروسية الصنع هي الدبابة الأكثر أستخداماً في الجيش السوري و شهدت تحديثات أوروبية جديدة حيث وكما تقول بعض المصادر بان التطوير شمل التدريع حيث اضيفت لها دروع تفاعلية تحتوي على السراميك أو الرمل المضغوط او الدرع الفولاذي واجهزة سيطرة على النيران، واجهزة بصرية واجهزة انذار جديدة ، وحدث هذا التطوير في عام 2003 وامتلكت سوريا هذه الدبابة خلال الفترة بين 79 و 93. ويعتبر الاسطول السوري من دبابات تي 72 الأكبر في العالم من بعد روسيا حيث يوجد 130 دبابة محدثة و 1480 دبابة شبه محدثة و تحت التحديث و حوالي ألف دبابة من طراز تي 64 وما يفوق 1100 دبابة من طراز تي 55 و 54 كما تمتلك سوريا حوالي 800 دبابة حديثة جداً من طراز تي 80 و بالنسبة لـ(تي 90) التي تتفوق على الميركافا الأسرائيلية فأن المعلومات عنها غير متوفرة لأنها في غاية السرية و لكنها موجودة في سوريا وبشكل عام و اجمالي هو عدد ضخم جدا من المدرعات بالنسبة لدولة عربية مثل سوريا كما يجب أن أذكر لكم أن سوريا أعطت لبنان بلا ثمن مجموعات كبيرة من دبابات تي 50 و 55 لتساعد الجيش اللبناني للوقوف على أرجله.

من أشهر المدرعات التي تستخدمها سوريا عربة البي تي آر 152 و تمتلك سوريا اعداد كبيره من هذه المدرعه منذ عام 1970. توفر هذة المدرعة سرعة وقدرة على المناورة اكبر من المدرعات المنجزرة ، كما انها تستخدم للاستطلاع المتقدم و عددها حوالي 550 قطعة و هناك ايضاً عربة البي تي آر 40 50 60 بحوالي ألف قطعة وتستخدم لنقل الجنود و هي غير مسلحة. أما بالنسبة للعربة الشهيرة بي أم بي 1 فقد حصلت عليها سوريا عام 77 و أبلت بلاءً حسناً في حرب لبنان و يتألف طاقمها من 3 أفراد بالأضافة إلى 8 آخرين و هي مسلحة برشاش محوري عيار 7.62 و مدفع رئيسي عيار 73 و صاروخ من نوع صقر آتي 3 و منها 2450 قطعة في الجيش السوري بالأضافة إلى 100 قطعة من نوع بي أم بي 2 الأشد تسليحاً بمدفع عيار 30 و صاروخين نوع سباندريل المضادة للدروع و رشاش محوري عيار 7.62 مم و المدرعة الفائقة القوة (ب ر د م) المسلحة بصواريخ مضادة للدروع بعد ان حدثها السوريون و منها حوالي 1000 قطعة و هي مدرعة استطلاعية بأمتياز.

والجدير بالذكر أن الصفقات الجديدة التي أتمتها سوريا مؤخراً تؤكد لنا أنا الأعداد من المدرعات و الدبابات قد تضاعفت ومنها العديد الذي لا يزال تحت سياج فولاذي من السرية التامة و تؤكد لنا أستعدادية سوريا للحرب مع أسرائيل أنها تمتلك أنواعاً قوية جداً و حديثة ألكترونياً و مزودة بأحدث أجهزة الرادار و التسديد البصري الليزري ،أما بالنسبة للمدافع الذاتية الحركة فأن سوريا تمتلك 50 مدفع آكاتسيا عيار 152 ملم و التي تصل قذيفتة حوالي 18 كم و يتسع المخزن لحوالي 46 قذيفة ،و 400 مدفع غدفوزديكا الذي يحمل 40 قذيفة في هيكله من عيار 122 ملم و مداه 15 كم و المدفع دي 30 الذي صنع محلياً و حدثت به المركبات المدرعة و هي كلها من المدافع الجيدة جداً بأمتياز.

أما بالنسبة للصواريخ المضادة للدروع فأن سوريا تمتلك تشكيله مخيفة من هذه الصواريخ ، حيث طبيعة الارض على الجبهة السورية تساعد كثير على استخدام هذه الصواريخ بكفائه عالية جدا ، بالاضافة لهذه التشكيلة فان سوريا تمتلك 3000 صاروخ ساجر الذي يعتبر بطل حرب أكتوبر و حتى الآن لا يزال فعالا ضد الدروع الأسرائيلية و لا سيما بعد تحديثه و تمتلك سوريا صواريخ كورنيت آتِ 14 حصلت عليه سوريا عام 98 ولديها 1500 صاروخ و 50 قاذفاً و هو صاروخ ابلى بلاءً حسناً في حرب لبنان و اثبت جدارته و 150 قاذف صاروخ سبيغوت آتي 4 و هو صاروخ شديد التصويب و السرعة و يعتبر صاروخا ناجحا أيضاً كما أن سورية لديها صواريخ من نوع سباندريل و قواذف من نوع ميلان (والتي اعطاها السوريون لحزب الله في حرب لبنان عام 2006) و أبلت بلاءً حسناً على مدرعات العدو الأسرائيلي و صواريخ ميتس الروسية و التي تعد جزءا مهما من ترسانة الصواريخ السورية المضادة للدبابات و التي باتت واسعة الانتشار في كثير من وحدات الجيش السوري و المدفع الثقيل أس 23 عيار 180 ملم و الذي استخدم لتوجيه ضربات بذخائر موجهة رادارياً استهدفت إغلاق أحد المرافئ في لبنان و تملك سوريا قذائف سهمية أو ترادفية قادرة على اختراق دروع الميركافا التفاعلي والصواريخ البالستية السورية الأيرانية الكورية المشتركة و التي قد تكون الورقة الرابحة في أي حرب مستقبلية مع اسرائيل.

و في الحقيقة سوريا اكثر الدول العربية تعتيما على اسلحتها و أسرارها العسكرية و أكثر حكومة سرية في العالم العربي كله فالغايه اليوم لا تمتلك اعداد تفصيليه و لا نعرف ما التطويرات التي ادخلت على سلاح دروعها و حتى اننا لا نعرف فئه طائراتها من الميغ 29 حتى الآن ! فما بالك بالميغ 31 و غيرها من الطائرات و المركبات و الدبابات ولا سيما الدبابة تي 90 التي تستطيع القضاء على الميركافا الأسرائيلية و التي وصلت لسوريا حتماً ولكن لا توجد معلومات حول تسليحها أو عددها و لا سيما ان سوريا بدأت تعتمد على نفسها في تحديث الدبابات و صناعة الذخائر و الصيانه والدعم اللوجستي والوقود والكوادر المؤهلة والتدريب وصناعة قطع الغيار !!

و الصواريخ السورية غنية بالتعريف عن نفسها فمن 100 بطارية سام صاروخية مضادة للطائرات إلى آلاف الصواريخ من طراز سام 14 و 18 و 16 القادرة على أصطياد الهلكوبتر بسهولة غير الصفقات الجديدة والتي يتوقع وصولها لسوريا من صواريخ بانتسير أس 1 بعدد 36 بطارية صواريخ و تونغوشكا أم 1 بعدد 8 بطاريات و بكل صراحة بالنسبه للمدفعية المضادة للطائرات ، فسوريا على الاقل تمتلك 1100 مدفع مضاد للطائرات ولا تزال سوريا هي أعقد و أقوى مظلة دفاع جوي في منطقة الشرق الأوسط كله اما بالنسبة للدفاع الجوي فالسوريون في الدفاع الجوي هم و الجزائر اقوى دفاع جوي عربي طبعا بعد انضمام منظومة بانستير الروسية و اس اس 300 التي تخافها أسرائيل كثيراً و بشكل عام أريد القول بأن الدفاع الجوي السوري هو من اكبر تجمع لبطاريات الصواريخ والتي تشمل جميع الانواع يعني نقدر أن نصنف الدفاع الجوي هو اقوى دفاع جوي بالعالم دون مبالغة ...

المقاتلة الاعتراضية ميغ 31- التى تم التعاقد عليها مع سوريا ميغ31- طائرة اعتراضية روسية المنشأ (لقب تعريف الناتو:فوكسهاوند "Foxhound"). أجرت أول طيران تجريبي لها في سبتمبر 1975. تم تطويرها انطلاقا من طائرة ميغ25- الشهيرة مع المحافظة على شكلها العام و قدراتها العالية إلا أنها تختلف عنها من حيث قدرتها على حمل طيارين اثنين بدل واحد بالنسبة للميغ25- بالإضافة إلى تجهيزها برادار من نوع SBI-16 Zaslon ذي قدرة على نظام "look-down shoot-down" و كاشف بالأشعة تحت الحمراء. باستطاعتها حمل صواريخ موجهة ذات مدى 400 كيلومترا واسقاط الصوريخ المجنحة وتختلف عن الميغ 25 أيضا بقدرتها على الطيران على ارتفاعات شاهقة مثل الميغ 25 وقدرتها على التحليق على ارتفاعات منخفضة و بسرعات فوق صوتية ويتم استعمالها كالرادارات الكبيرة بهذا الشكل كما أنها أكثر تسارعا من الميغ25 وأكثر اقتصادا بالوقود وهناك نسخ تسللية منها وشكلا لجسد يكون مختلفا تماما فيها، وبامكانها ضرب 24 هدفا مختلفا في وقت واحد.

كما تعمل هذه الطائرة المتطورة كصائدة للأقمار الاصطناعية التجسسية لقدرتها على حمل صواريخ مضادة للأقمار الصناعية و أيضا لقدرتها على الصعود إلى ارتفاعات عالية جدا.

تم تصميم المقاتلة " ميغ 31- " على اساس المقاتلة الاعتراضية " ميغ 25- ". وانها تخصص لاستخدامها ضمن نظام الدفاع الجوي بغية اعتراض وتدمير الاهداف الجوية المحلقة على الارتفاعات العالية. وهي تتصف بقدرة فائقة على القيام بدوريات طويلة الامد ومكافحة كافة انواع الاهداف الايروديناميه، بما فيها الصواريخ المجنحة الصغيرة الحجم والمروحيات والطائرات فوق الصوتية المحلقة على الارتفاعات العالية، وذلك ليلا ونهارا وفي الظروف الجوية المعقدة وعلى خلفية التشويشات المعادية المكثفة . قد تعمل المقاتلة بمفردها او ضمن مجموعة طائرات

المقاتلة الاعتراضية

تعود " ميغ 31- " المحدثة الى صفوف القوات الجوية الروسية بعد عملية تطوير شاملة بهدف زيادة قدراتها القتالية نحو اربع مرات.

" ميغ – 31 " هي طائرة تتميز عن مثيلاتها في العالم بعدد من الخصائص التي تمكنها من تحقيق السيطرة الجوية القوية والعمل باستقلالية فوق رقع جغرافية واسعة، كما أن مدى رادارها وصواريخها كبير جدا.

الطائرة تستطيع الوصول الى ارتفاع 20 كيلومترا خلال ثماني دقائق وتحمل صواريخ "جو- جو" موجهة لا نظير لها يبلغ مداها 200 كيلومتر، وتم تزويد منظومة التحكم باسلحة "زاسلون" التي تمتلكها المقاتلة برادار جديد يمكنها من اكتشاف وتدمير الاهداف التي تملك بصمة رادارية ضئيلة من طائرات وصواريخ مجنحة وعلى مسافات تصل الى 200 كيلومتر والتعامل مع عشرة منها في آن واحد.

هذه المقاتلة تشكل تهديدا حقيقيا، فهي تستطيع اطلاق صواريخها الموجهة نحو اربعة اهداف في وقت واحد ، وكل هذا يمّكن الطائرة من تنفيذ مهام استطلاع بعيد المدى وتوجيه القاذفات والمقاتلات الصديقة نحو اهدافها والعمل في كل الاوقات والظروف الجوية. أما قمرة القيادة فقد تم تزويدها بمنظومة حديثة مزودة بشاشة كبيرة للمعلومات تمكن الطيار من الاطلاع على الوضع الجوي للمعركة وتحديد الاحداثيات والملاحة بواسطة الاقمار الاصطناعية. في عام 1992 تم تصنيع المقاتلة الاعتراضية المحدثة من طراز "ميغ31- أم" التي نصب فيها الرادار الاقوى و6 صواريخ موجهة بعيدة المدى بالاضافة الى الصواريخ الموجهة المتوسطة المدى التي تتصف بقدرة فائقة على المناورة.

مواصفات فنية تكتيكية

× سرعة الطائرة القصوى 3000 كم في الساعة على ارتفاع 17500 متر ، و1500 كم في الساعة على الارتفاع المنخفض

× السقف العملي للارتفاع 20600 متر،

× الوزن الاقصى عند الاقلاع 46200 كغ،

× مدى الطيران الاقصى 3300

× زمن الطيران في حالة تزويد الطائرة بالوقود في الجو 6 ساعات

× الاسلحة المستخدمة في الطائرة هي الصواريخ الموجهة بعيدة المدى (حتى 120 كم) "والصواريخ المتوسطة المدى الموجهة ذاتيا والصواريخ الموجهة القصيرة المدى والمدفع السداسي عيار 23 مم بسرعة الرمي 8000 طلقة في الدقيقة.

كلمات

د. خالد المطرود

لقاء كيري- لافروف والنهاية المحتومة

المتتبع للأحداث في سورية طيلة الازمة التي تعيشها وما رافقها من تطورات وأحداث عربية واقليمية ودولية يعرف ان ما يجري في سورية يخالف معظم منظري السياسات الاستراتيجية في العالم والتي تقول ان الدول الصغيرة يجب ان تسير في سياسات الدول العظمى وتتأثر فيها ..وهذا ما قاله داوود اوغلو وزير الخارجية التركية في كتابه (العمق الاستراتيجي) عندما قسم دول العالم الى ثلاث مجموعات دول عظمى ودول اقليمية ودول نامية وجزم بأن الدول النامية تتأثر بسياسات الدول الاقليمية والعظمى ويجب ان تخضع لإرادتها.

لكننا في الحالة السورية نجد ان السوريين كما اسقطوا هذا المشروع العالمي و الاقليمي على سوريا ، فقد اسقطوا ايضا نظرياتهم التي كانوا يتباهون فيها وحصلوا على مواقعهم من خلال هذه الدراسات. فكان ان الدول العظمى قد تأثرت بارتدادات الحدث السوري واصبح الحدث السوري عنوانا بارزا في كل اجتماعات المنظمات الدولية والاقليمية وفي كافة لقاءات القادة السياسيين وحتى العسكريين والامنيين الامر الذي اوجد نظرية جديدة في الاستراتيجية تقول ان الدول العظمى ليست بمساحتها ولابقوتها العسكرية والاقتصادية فحسب بل في دورها وشعبها وقيادتها ، وان الحالة السورية جعلت من الدولة مهما كانت صغيرة بمساحتها وسكانها ومواردها دولة عظمى يتأثر من خلالها العالم. وما نشهده من تداعيات بدأت ملامحها تظهر على صعيد السياسة الدولية من خلال نهاية القطب الامريكي الاوحد للعالم وظهور نظام عالمي جديد متعدد الاقطاب تكون فيه روسيا والصين عناوين اساسية وثابتة في هذا النظام ..

ان سوريا اليوم وبعد كل ما جرى من مخطط استعماري كبير اراد الاطاحة بدولتها وكيانها ودورها وتأثيرها اضحت بعد الانتصار الكبير الذي انجزته يالطا جديدة شبيهة بمؤتمر يالطا الذي عقد بعد الحرب العالمية الثانية عام 1945 .والتي سيعاد من خلالها اعادة تقاسم مناطق النفوذ ما بين العمالقة الكبار في روسيا والصين واميركا ، واعادة ترتيب اولويات المصالح الاقليمية ... اما ما يخص المنطقة العربية فالنظام العربي الرسمي والذي عايشناه منذ عقود لم يستطع ان يحقق اي هدف من اهداف الشعب العربي وخاصة في قضيته المركزية الانسانية المقدسة قضية فلسطين وعلى العكس تماما تمادت اسرائيل في سياساتها تجاه الشعب الفلسطيني وتنكرها لحقوق هذا الشعب وعدم تطبيقها للقرارات الدولية التي صدرت منذ قرار التقسيم 181 الى قرار حق العودة 194 الى القرار 242 الى القرار 338 حتى القرار 425 فكانت الانظمة العربية في واد والشعوب العربية في واد اخر كذلك المؤسسة الرسمية العربية التي تسمى الجامعة العربية فعوضا من ان تكون جامعة للأمة العربية اصبحت منصة للهجوم والتآمر على بعض الدول لعربية.

لذلك فإن ما بعد انتصار سورية الكبير في ما يخص الواقع العربي المرير وعلى صعيد العلاقات الاقليمية والدولية سيختلف عما قبله فلطالما اضحت سورية هي بداية تكون العالم السياسي الجديد ، واضحت مصالح الدول العظمى وسياساتها تتأثر بالمعادلة السياسية السورية الجديدة .. فحري بالنظام السياسي العربي ان يتأثر ايضا بأن يولد نظاماً عربياً جديداً يمثل تطلعات الشعوب العربية خير تمثيل يدافع عن حقوقه التاريخية ويعمل على نهاية للصراع العربي الصهيوني بمقدرات عربية واقليمية تزج من اجل ذلك . لقد ارادوا بضرب سورية احلال نظام شرق اوسط جديد لتثبيت الدولة اليهودية في اسرائيل وقيادتها للمنطقة فكان انتصار سورية ولادة شرق جديد لشعوب المنطقة العنوان فيه نصر سورية على اكبر مشروع استعماري استهدف المنطقة عبر التاريخ .

في هذا السياق يعتبر اجتماع وزيري خارجية روسيا والولايات المتحدة الامريكية في موسكو يوم الثلاثاء 7 ايار 2013 هو الاهم منذ بداية الازمة السورية كونه يشكل نقطة تحول كبرى في مسيرة الاحداث وذلك للاعتبارات التالية :

1. سقوط ادوات المشروع على سورية من خلال ضرب المجموعات الارهابية المسلحة والقضاء على غالبيتها.
2. سقوط الرهان على اسقاط النظام في سورية بعد فشل جميع المحاولات والخطط على كافة الصعد السياسية والعسكرية والاعلامية...
3. فشل كافة محاولات التدخل الخارجي بسبب المواقف الثابتة للدول الحليفة للدولة السورية واهمها روسيا والصين وايران ودول بريكس...
4. تصريحات ومواقف حلفاء سورية بعدم السماح بإسقاط الدولة السورية والنظام القائم مهما كلف الامر.
5. فشل المغامرات العسكرية العدوانية للكيان الصهيوني من محاولته رفع المعنويات للجماعات الارهابية المسلحة في سورية.
6. وصول اطراف المؤامرة على سورية الى طريق مسدود وبدء التأثير السلبي لانعكاساتها على الدول المتورطة بالازمة.
7. صمود الشعب السوري والقيادة السورية في وجه المؤامرة.
8. تماسك وثبات القوات المسلحة والتضحيات الكبيرة التي قدمتها واذهلت العالم بقوتها وبطولاتها وافشالها للمخطط من خلال القضاء على المجموعات الارهابية المسلحة.
9. وصول المنطقة الى مرحلة الانفجار الكبير وخاصة بعد العدوان الاسرائيلي يوم الاحد 5 ايار 2013 والمواقف الداعية لضرب اسرائيل من قبل محور المقاومة.
10. عدم قدرة الكيان الصهيوني على المواجهة مع محور المقاومة منفردة وعدم جاهزية الولايات المتحدة الامريكية والناتو للتدخل.
11. .. ان الصراع العالمي بين الاقطاب الكبرى وصل ذروته خاصة بعد تهديد كوريا الشمالية بضرب جزر هاواي وكوريا الجنوبية واليابان الامر الذي يؤدي الى ان اي اشتعال لأي جبهة سيؤدي الى حرب كبرى لا طاقة للغرب على احتمالها ونتائجها...

من كل هذه الاسباب وغيرها ذهب كيري الى موسكو للقاء لافروف وبوتين لبحث القضايا العالقة حزمة واحدة واهمها:

× الازمة السورية وضرورة اغلاق ملفها السياسي والعسكري والاعلامي من خلال العمل على تطبيق تفاهم جنيف بما يتضمن ان الحل في سورية سياسي ويقرره السوريون دون تدخل خارجي.

× الازمة الكورية ومحاولة للتهدئة والتسوية السلمية لها.

× الملف النووي الايراني وضرورة التوقيع على تفاهمات كازاخستان بين ايران ودول 1+5 لإغلاق الملف والبدأ بمرحلة جديدة في العلاقات الايرانية مع الغرب

× ملف الدرع الصاروخية والاخذ بعين الاعتبار هواجس روسيا في ذلك.

ان اجتماع جون كيري وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية مع سيرغي لافروف وزير خارجية روسيا الاتحادية ومن ثم اجتماعه مع القيصر الروسي فلاديمير بوتين خاصة بعد خرق الرئاسة الروسية للبروتوكول في اللقاء مع كيري وذلك نظرا لأهمية المرحلة والمواضيع الكبيرة المطروحة حيث شكل هذا الاجتماع النواة الاولى والاساسية لتفاهمات استراتيجية بين الكبار.

اعترف الامريكي صراحة بانتصار سورية والرئيس بشار الاسد... كما اقر بحق ايران بامتلاك الطاقة النووية للاستخدامات السلمية كما رضخ للمطالب المشروعة لكوريا الشمالية برفع العقوبات والاعتراف بها دولة نووية ...

انه نصر سورية وكوريا الشمالية وايران.. صنعته ارادة الشعوب الحرة وقادته الكبار لكنه كان نصر سورية الحقيقي بشعبها وجيشها وقائدها الرئيس بشار الاسد الذي اضحى رمزا للأمة العربية واحرار العالم.

تحية الى شعب سورية العظيم والاكبار لجيشها الباسل والاجلال لشهدائها العظام وشكرا لكل الحلفاء الذين قالوا كلمة حق من اجل سورية ووقفوا وقفة عز في الدفاع عنها وهاهم اليوم يكبرون بها كما كبرت بهم.

انها النهاية المحتومة للمشاريع الاستعمارية والولادة الكبرى للعالم الجديد.